

الجامعة المستنصرية

كلية التربية

قسم جغرافية

منظور جغرافية السياسية في التأصيل التاريخي لانفصال الجنوب عن السودان

اسم الباحث

مدرس مساعد

احلام احمد عيسى

المقدمة

السودان اكبر بلدان افريقيا، تبلغ مساحة السودان حوالي (2,505,813) كم^٢ وسكانه حوالي (٣٩,١٤٨,١٦٠) مليون نسمة، نسبة الحضرين فيه ٣٨% والريفين ٦٢%.

وللسودان حدود مع تسع دول ، فضلا عن البحر الاحمر من الشرق وفي الشمال يعتنق الاسلام، في حين تسود المسيحية والاديان الوثنية الاخرى في الجنوب . وهو جمهورية اتحادية تنقسم الى ٢٦ ولاية تنقسم بدورها الى ١٢٠ محلية فيه كذلك عدد واسع من القبائل تتحدث اكثر من (١٣٠) لغة ولهجة محلية واللغة العربية هي اللغة المشتركة لمعظم السودانيين، ولغة التخاطب الرسمية في معظم انحاء السودان.

السودان من البلدان الاقل نموا، ولا توجد شبكة ملائمة ومتكاملة للطرق تربط بين اجزائه وتعتمد مناطق كبيرة منه على الاقتصاد الزراعي والاقتصاد الرعوي المعيشي. ومع ذلك تطورت الزراعة التجارية والتنمية الصناعية وجرى مؤخراً استغلال محدود للموارد الطبيعية ، ولاسيما بعد اكتشاف النفط في الوسط والجنوب وكذلك في الغرب.

ومنذ الحقبة الاستعمارية يتركز الاهتمام في الوسط منذ الحقبة الاستعمارية نظرا لتركز التنمية في الخرطوم وفي منطقة الجزيرة الخصبة حيث يزرع القطن طويل التيلة بوصفه محصول البلد الرئيسي.

وما عدا هاتين المنطقتين فان بقية الاقاليم تعاني من التهميش، بما فيها جنوب السودان ودارفور وشرق السودان وكردفان وجبال النوبة وحتى الاقليم الشمالي الممتد بين الخرطوم وحدود مصر لايزال منطقة صحراوية مقفرة ، وجنوب السودان هي انموذج مصغر للسودان ككل او هي متأثرة بدرجة كبيرة بوضع التنمية في السودان.

مشكلة البحث

مالاسباب التي تقف وراء انفصال الجنوب ؟ ولماذا حدث انفصال الجنوب عن السودان؟

فرضية البحث

إن الدوافع الذاتية والموضوعية تضافرت على توفير فرصة انفصال الجزء الجنوبي من السودان.

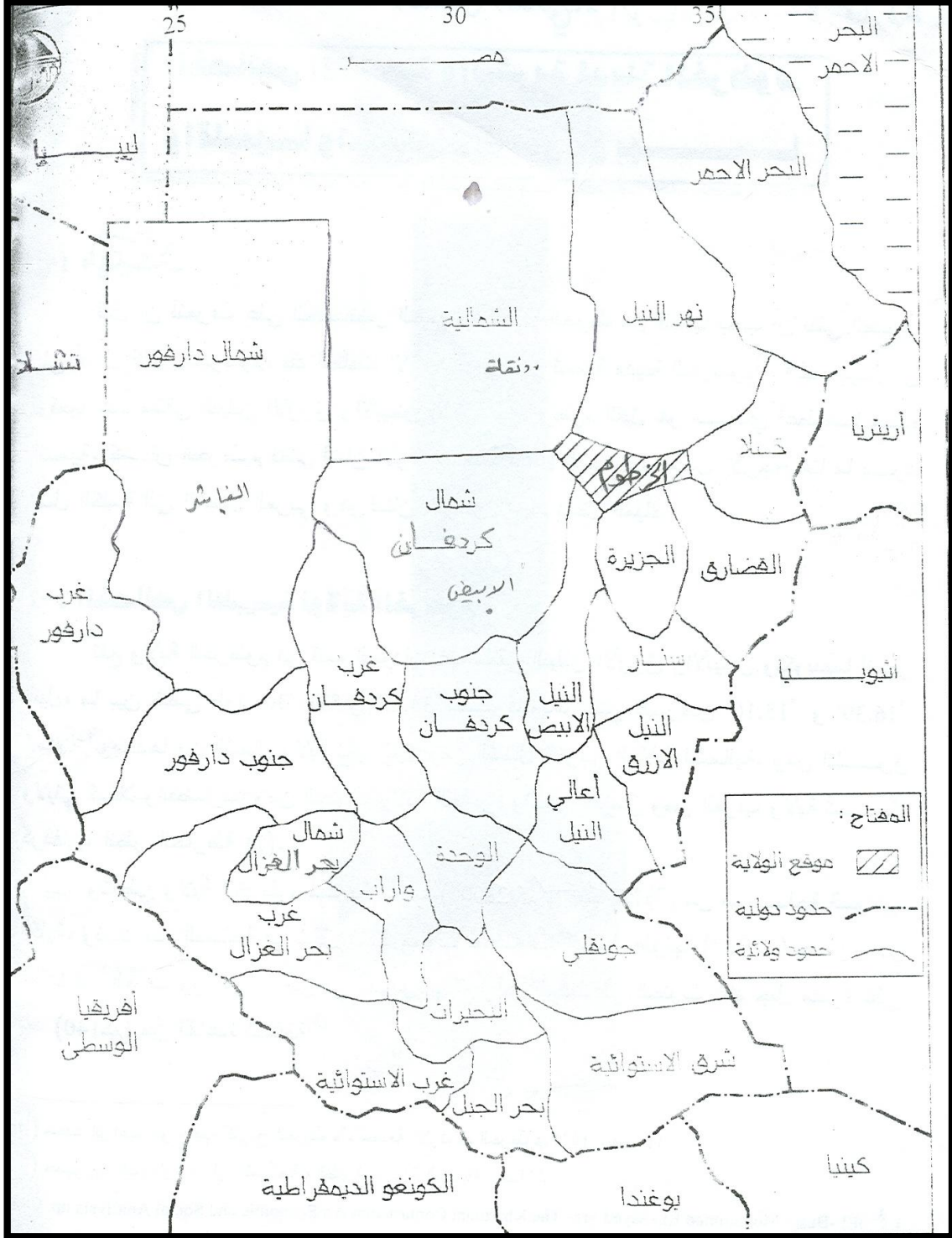
منهج البحث

اتبعت الباحثة عدة مناهج في دراسة الجغرافية السياسية ومنها المنهج المورفولوجي والمنهج التاريخي والمنهج الاقليمي مع التأكيد على الاسوب التحليلي الذي يعالج المناهج جميعها في دراسة الجغرافية السياسية، من خلال دراسة اقليم جنوب السودان الجغرافية والسكان وجذور مشكلة جنوب السودان ومدى تدخل القوى المستفيدة من تأجيجها لتحقيق مصالح معلنة في بعض الأحيان ومخفية في احيان اخرى.

هدف الدراسة

تكمن اهمية الدراسة في كونها تحدد الجذور التاريخية لمشكلة الجنوب كما انها ستظهر في النهاية المشكلات العديدة التي توصل اليها الجنوب جراء هذا الانفصال والشمال كذلك.

خارطة رقم (١) التقسيم الاداري لجمهورية السودان



المصدر: جمهورية السودان، وزارة الحكم المحلي التقسيم الولائي عام ١٩٩٤ بالاعتماد على

خارطة جمهورية السودان، مصلحة المساحة، الخرطوم، ٢٠٠١،

تقع المنطقة الدراسية وهي منطقة حكم ذاتي في جنوب السودان لديها حكومتها وقواتها العسكرية وتحتل ولايات (جوبا واو وملكال ورومبيك واويل وياي) الرقعة الجغرافية للأقليم. وتعد مدينة

جوبا عاصمة جنوب السودان ومما لاشك فيه ان مشكلة جنوب السودان تعد واحدة من المشكلات التي طغت على سطح الاحداث السياسية العالمية وترددت اخبارها في كثير من وسائل الاعلام والصحافة في جميع انحاء العالم لانه يعد من الاقاليم الساخنة في العالم لما يوجد من خلافات بشأنه واسباب الخلاف عديدة منها ما هو خارجي ادى الى انفصال جنوب السودان ومنها ما هو داخلي وبغية تعريف القارئ الكريم بال جذور التاريخية للمشكلة ارتأت الباحثة ، ان يكون عنوان بحثها منظور جغرافية السياسية في التأصيل التاريخي لأنفصال الجنوب عن السودان، وعلى وفق المحاور التالية:

أ - الخصائص العامة لجمهورية السودان

١ - المساحة ، ٢ - الموقع ، ٣ - حجم السكان ، ٤ - توزيع السكان ، ٥ - التركيب العرقي ، ٦ - التركيب الاقتصادي ، ٧ - التركيب الديني ، ٨ - التركيب اللغوي ، ٩ - طبيعة العلاقات الدولية بين السودان ودول الجوار .

ب - الجذور التاريخية لمشكلة جنوب السودان .

ج - الجغرافية السياسية لجنوب السودان بعد الانفصال.

أ - الخصائص العامة لجمهورية السودان

١ - المساحة:

يعد السودان من اكبر الاقطار الافريقية والعربية مساحة ويمثل عشر مساحة افريقيا^(١) تبلغ مساحة السودان حوالي ٢,٥ مليون كم^٢، وهو بذلك اكبر الدول الافريقية كما يأتي في المرتبة الحادية عشر بين بلدان العالم الاكبر مساحة^(٢) تعادل مساحته مليون ميل مربع - ٢٢% من مساحة العالم العربي، وقدر مساحة مصر مرتين ونصف مرة، او تساوي (١/٤) مساحة اوربا، وهو بلد واسع جداً، اذ يعد اكبر البلدان العربية والافريقية، فتبلغ طول حدوده الدولية نحو (٧٥٨٠) كم^(٣).

(١) موقع الانترنت سياحة في السودان <http://www.comness.net> موقع النيلين ٢٠٠٦/٢/٣ ، page cof 3 .

(٢) موقع للانترنت جمهورية السودان حسب <http://www.comness.net> . 2005/12/8 page v of 5

(٣) علي حسين عبدالله، الحكم والادارة في السودان، دار المستقبل العربي، ط١، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٨٥.

٢ - الموقع:

يحتل السودان موقعاً استراتيجياً في قلب القارة الافريقية هيأته ليكون جسراً ثقافياً وحضارياً وتجارياً بين دول شمال القارة ووسطها وجنوبها وكذلك حلقة وصل بين افريقيا والعالمين العربي والاسلامي كما يشترك في حدوده القارية ٩ دول منها ٢ عربية (مصر وليبيا) و٧ دول افريقية، هذا الموقع جعل من السودان المعبر الرئيسي بين شمال افريقيا العربي وجنوبها الافريقي.

اذ تمتد ارضه من صدر القارة الى جوفها^(١). ولكن طول الحدود المشتركة بين السودان و٩ دول ادى الى الكثير من المشاكل الجيوبوليتيكية التي اثرت على السودان.

٣ - حجم السودان:

ضل حجم تاسكان في السودان ضئيلاً من منتصف لبقرن العشرين ثم يداً بالازويا في فترات التقدم التي شهدتها البلاد بعد الاستقلال وتنفيذ خطط التيسير والادارة الذاتية، على ان الفضل بطيئاً لاسيما في الفترات المبكرة من الاصلاحات الزراعية والصناعية التي شهدتها السودان وذلك يعود الى شحة الموارد الاقتصادية وانخفاض معدل دخل الفرد وتردي الوضع الصحي والثقافي الامر الذي يرفع نسبة الوفيات لاسيما بين الاطفال.

٤ - توزيع السكان:

يتركز سكان السودان في محورين احدهما مع نهر النيل والآخر مع نطاق الحشائش ويلتقي المحوران في ارض الجزيرة حيث يتكدس السكان في مناطق الانتاج الزراعي الوفير اما المناطق التي يقل فيها السكان منتفق مع مناطق المستنقعات في حوض بحر الغزال حيث يهجر السكان هذه المناطق السهلية الفيضية لينتسروا فوقالتربات الحديدية الصخرية المتاخمة للسهل والمرتفعة عن المنخفضات كذلك يقلون في الاقاليم الصحراوية في الاجزاء الشمالية الغربية من السودان^(٢).

٥ - التركيب العرقي:

(١) موقع لانتربيت جمهورية السودان حسب <http://www.com.ness.net>.

(٢) يسري عبد الرزاق الجوهري، احمد نجم الدين فليحة، شمال افريقية، دراسة في الجغرافية التاريخية والاقليمية، الجزء الثاني، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، ١٩٦٨، ص ٥٣.

في السودان تتعدد القوميات لكن بنسب مختلفة فالقومية العربية المسلمة تشكل ٥٢% تليها القومية الزنجرية وتشكل ٣٠% من جبهة سكان السودان ثم البجا والتوبا ٦% النوبيون ٣% اجانب ٣% قوميات اخرى مختلفة ٦% حسب تعداد ٢٠٠١^(١).

اما انتشار القوميات الرئيسية في السودان فهي العرب في شمال ووسط السودان واجزاء من الغرب المجموعات الزنجرية والتيليين في الاجزاء الجنوبية وبعض الاجزاء الغربية والبجا والتوبيون يتركز اغلبهم في القسم الشمالي على ساحل البحر الاحمر وشرق السودان، اما الاجانب والجنسيات الاخرى فتنتشر في اجزاء مختلفة في السودان.

من هذا يبدو بوضوح ان سكان السودان يشكلون مجموعة جنسية غير متجانسة وهذا بدوره يترك اثر على قوة الدولة وضعف جبهتها الداخلية نتيجة الاضطرابات مما يؤثر بالتالي على حركة السكان وقد سهل التناصر الداخلي والاضطرابات التي هدها السودان على الاعداء التدخل بين ابناء الشعب الواحد.

٦ - التركيب الاقتصادي:

لقد ساعدت الظروف الطبيعية ان يكون السودان من اغنى الدول العربية والافريقية من حيث الزراعة والثروة الحيوانية والغابية وما يكتنزه باطن الارض من ثروات معدنية كبيرة بما فيها الثروة النفطية التي بدأت انتاجها عام ١٩٩٦، وهذه الثروة الكامنة بالرغم انها يفترض ان يكون كبيرة للأمن الاقتصادي العربي العالمي الآن ظروف عديدة حالت دون ذلك.

اذ تبلغ مساحة الاراضي العالمية للزراعة ما يقرب (٢٠٠) مليون فدان منها ارض تصلح للرعي اكثرهما تصلح للزراعة تقدر بـ (٨٠) مليون فدان وتبلغ مساحة الاراضي التي تصلح لانتاج الزراعي (١٢٠) مليون فدان^(٢) ولكن على الرغم من المعطيات الاقتصادية الا ان الاقتصاد السوداني يواجه تحديات كثيرة ولعل من اهمها تعاني السودان من دين خارجي كبير سببه الرئيس الحرب الاهلية وعدم كفاءة الجهاز الاقتصادي الاداري وربما الفساد رغم الوعد

^(١) موقع الانترنت سكان السودان ٢٠٠١ <http://www.alnilin.com/tourism.htm>

^(٢) محمد جمال سيد احمد، امكانات التكامل في حبوب الغذائية بين مصر والسودان، دراسة تطبيقية في الجغرافية، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الجغرافية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، ١٩٩٤، ص ٤٢.

الاجابي الذي يمثل اكتشاف النفط في جنوب السودان الا انه اصبح التدخل في شؤونه الداخلية^(١).

٧ - التركيب الديني:

ان اغلبية سكان السودان يدينون بالدين الاسلامي، اما بقية السكان مسيحيون ووثنيون، اما مراكز تواجد المسيحيين والوثنيين فاغلبهم في الاقليم الجنوبي في حين يتواجد المسلمون في جميع اتحاد السودان وخاصة الاقاليم الشمالية^(٢).

٨ - التركيب اللغوي:

استوعب السودان انواع شتى من اللغات وبرزت فيه عدة السنة، حيث توضح النقوش الاثرية القديمة ان اللغة المكتوبة وسط النوبة في شمال السودان كانت اللغة النوبية الهيروغلوفية وفي المرحلة الاخرى كانت اللغة العبرية لغة العلم، وبرزت لغة محلية لم تفك شفرتها بعد هي اللغة المروية القديمة^(٣) وفي الحقبة المسيحية في السودان برزت اللغة اليونانية والحرف اللاتيني، وكانت تتلى بها الصلوات والترانيم الكنيسية المختلفة، وقد جاور في نفس هذا العهد (المسيحي) بعض الكنائس التي تستعمل اللغة القبطية في صلواتها، ثم جاءت في اخر المطاف اللغة العربية التي سرعان ما سادت جارفة من طريقها كل ما سواها من لغات حتى لغات القبائل الطرفية النائية، وذلك لانها كانت لغة حضارة شارقة ولغة علم مدين يتحدث بها المسلمون من اقصى بحر الظلمات (المحيط الاطلنطي) وحتى مشارق الهند الشمالية (عند نهر السند) او يعرفونها على اقل تقدير أو يحبونها لانها لغة القران. بيدانه في هذا الزمان الحديث بدخول وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والتعليم اشتد ساعد اللغة العربية صار لها القدر المعلى في تشكيل الوجدان والثقافة السودانية^(٤)، ثم اخيرا دخلت اللغة

^(١) عبد الوهاب عبد الستار القصاب، التوازن الاستراتيجي للوطن العربي، مركز الدراسات الدولية، دراسات استراتيجية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ٢٥.

^(٢) محمد محمد احمد كرار، انتخابات وبرلمان السودان توثيق، وتحليل، الخرطوم. معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، ص ٢.

^(٣) Harreiz, S.H. and Belled, directions insudanese Linguisties and folklove, Khartoum, nniversity press P.17. 1975.

^(٤) المجلة السودانية، دراسات دبلوماسية، الخرطوم، السودان، ع ٢، اللغات السودانية، ٢٠٠٢، ص ٢٠.

المصدر: سعد ناجي جواد وعبد السلام ابراهيم البغدادي، الامن القومي العربي ودول الجوار
الافريقي، طبع مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة الاولى، العدد ٣١ ،
١٩٩٩ ، ص ١٧٠ .

ولكن طبيعة العلاقات بين السودان ودول الجوار اخذت بالتأزم والتوتر وخاصة ما يتعلق بمشكلة
الحدود حيث له حدود مع ٩ دول ادى الى الكثير من المشاكل الجيولتتيكية التي أثرت على
السودان ومنها النزاع السوداني المصري حول مثل جلايب حيث تتجدد المشكلة بين حين وآخر

ويدفع امريكي اسرائيلي بريطاني لاثارة الخلافات والاقتتال بين الدولتين. والنزاع مع غيتا حول الحدود ومثلث ايليمي. وكذلك النزاع الكيني والاوغندي. فالعلاقات بين السودان ودول الجوار غير مستقرة بسبب مشاكل المتمردين ومسألة الحدود والعلاقات غير مستقرة في اغلب الاحيان بسبب الدور الاسرائيلي الخبيث في المنطقة.

ب - الجذور التاريخية لمشكلة جنوب السودان.

تعود الجذور التاريخية لمشكلة جنوب السودان الى عهد الاستعمار البريطاني الذي عمل على خلقها من خلال تدخله المستمر بهدف فصل جنوب السودان عن شماله ومحاولة الحد من تدفق العناصر العربية المسلمة من شمال السودان وشمال افريقيا عامة الى ارجاء القارة الافريقية. يهدف تقسيم السودان الى شمالي وجنوبي.

وقد اتجه البريطانيون في سبيل تحقيق اهدافهم الى ادارة الجنوب السوداني بوصفه وحدة منفصلة عن بقية السودان بأطلاق يد المبشرين وتشجيع المسيحية .

ومن الوثائق التي بلورت الادارة المنفصلة في جنوب السودان وثيقة قوانين المناطق المقفولة ووثيقة السياسات حيال الجنوب التي صدرت عام ١٩٣٠ حيث اتخذت بريطانيا بموجبها تدابير من شأنها قطع صلة الجنوب بالشمال منها الاصرار على عدم استخدام الاسماء العربية المسلمة واستبدالها باسماء غربية ، وعدم السماح للجنوبيين بارتداء الزي العربي المنتشر في شمال السودان ، فضلا عن تسليم التعليم في الجنوب للارساليات المسيحية ، وكان من نتيجة هذه السياسة خلق قطيعة ثقافية واضحة بين شمال المسلم والجنوب المسيحي^(١). وهناك علاقة بين اقليم كروستان وبين اقليم جنوب السودان لكل توفر الظروف والدوافع الذاتية والموضوعية وقعت جنوب السودان بالمطالبة بالانفصال واجراء استفتاء شعبي عام اما في اقليم كردستان عدم توفر الدوافع الموضوعية للانفصال والظروف الملائمة.

لقد شهدت قضية جنوب السودان خلال عشية استقلال السودان تحولا خطيرا جاء من خلال الدعوة الى نظام فدرالي يعطي لاقليم الجنوب قدرا واسعا من الحرية في تعريف شؤونه ورفض سياسة الشمال ذلك خوفا من ان تكون الدعوة للنظام الفدرالي خطوة نحو انفصال الجنوب عن الشمال وهو الامر الذي ادى الى تبلور الحرب الاهلية في السودان^(٢).

(١) ملف العالم العربي ،الدار العربية للوثائق ،س ن ١١.٦/٥ وثيقة رقم ١ ،لبنان ،بيروت ،٨/١٩٨١.

(٢) احمد عامر ،الحكم العسكري ومقدمات التجربة الديمقراطية الثانية ،مجلة الاهرام الاقتصادية، العدد ٩١٩ في ١٩٨٦/٨/٢٥ ،ص ١٢

دخلت مشكلة الجنوب مرحلة التدويل ووجد القادة الجنوبيين تريبا حارا في عواصم المانيا الغربية (واسرائيل) وايطاليا وبريطانيا واخذت هذه الدول تدعم بالمال ،وبدأت وسائل الاعلام الغربية تتحدث عن (حرب نصف المليون قتيل) وعن (حرب افريقيا السرية) ورغم ذلك فقد تواصلت الجهود لاحتواء مشكلة الجنوب حيث انعقد مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٦٥م في اعقاب ثورة اكتوبر (تشرين الاول) الشعبية الذي تضمن عنه تشكيل ما سمي ب (لجنة الاثني عشر، التي تم الاتفاق فيها على ان تستبعد لجنة الاثني عشر اي حل يقوم على الانفصال بين الشمال والجنوب وعدم استمرار الوضع الذي يمنع قيام حكم ذاتي للجنوب في اطار السودان الموحدة وقد تم صياغة ذلك الاتفاق بالشكل الاتي : ان جنوب السودان لن يفصل عن الشمال وان اي هيكل مقترح يجب ان لا يقود للانفصال على ان يؤخذ بنظر الاعتبار "الوضع الخاص للجنوب في اطار السودان الموحد"^(١).

على الرغم من التوصل الى هذا القرار اذ ان لا يمكن من استثمار هذا القرار وتطويره الى نتائج علمية على ارض الواقع بسبب الصراع بين الاحزاب الكبرى التقليدية وبين القوى الحديثة التي كانت تنطوي تحت لواء النقابات والتي تسعى للانفراد بالسلطة واتاح هذا الوضع في الشمال لحركة المعارضة ان تصعد في عملياتها العسكرية على الجبهة الجنوبية وان تحصل على دعم مادي ومعنوي من الدول الغربية واتحاد الكنائس العالمي ومن العديد من الدول الافريقية التي استضافت اللاجئين الجنوبيين الامر الذي مهد للعسكريين برئاسة جعفر نميري تولى السلطة في ٢٥/ مايو ايار ١٩٦٩م^(٢).

لقد شهدت مشكلة جنوب السودان خلال عهد جعفر نمير تحولا كبيرا حيث تمكن من وضع حد لتلك المشكلة وذلك عقد اتفاقية (اديس ابابا) عام ١٩٧٢، التي حصل الجنوبيين بموجبها على الحكم الذاتي الاقليمي الذي يتيح لحكومة الجنوب ادارة شؤونه بحرية تامة فيما عدا الامور التي اعتبرت من سلطات الحكومة المركزية كالدفاع والشؤون الخارجية^(٣).

ان مشكلة جنوب السودان مالبثت ان اندلعت مرة اخرى عام ١٩٨٣، على اثر قيام جعفر نميري باصدار قرار يقسم السودان الى ثلاثة اقاليم يتمتع كل منها بحكم ذاتي الامر الذي رفضه الجنوبيين كما ان لاصدار قوانين الشريعة الاسلامية ومحاولة تطبيقها في الجنوب الاثر الكبير

^(١) احمد الامين البشير، العلاقة بين السياسة والدين في السودان، مجلة المستقبل العربي، العدد ٥، ١٩٨٥، ص ٧٩-١٠٩.

^(٢) صحيفة الراي الاردينية، العدد ١٢٥٢١، ١/١/٢٠٠٥.

^(٣) صحيفة الانباء، السودان، العدد ١٣٣٩، ١٩/٣/٢٠٠١.

في اندلاع تلك المشكلة^(١)، وترزعمها من قبل الفريق الراحل (جون قرنق) الذي عمل على تشكيل حركة عرفت بـ (الحركة الشعبية لتحرير السودان) والتي جعلت الغاء قوانين الشريعة الاسلامية شرطاً مسبقاً لاي مفاوضات مع الحكومة السودانية بيد ان اكثر الاجراءات خطورة تمثلت في اقرار حق تقرير المصير لشعب جنوب السودان فقد اسهمت الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٩٣ وبتدخل مباشر من الكونكرس الامريكي في دعوة الجنوبيين التي تبني حق تقرير المصير وقد ضغطت الحكومة الامريكية على المعارضة السودانية ممثلة في (التجمع الوطني الديمقراطي) من اجل تبني حق تقرير المصير.

وقد تم بالفعل الاقرار ببحث تقرير المصير للجنوب من مؤتمر القضايا المصيرية الذي عقده التجمع المذكور في العاصمة الاريترية (اسمر) للمدة من ١٥-٣٢ حزيران ١٩٩٥^(٢). وفي المقابل فقد لوحث الحكومة السودانية لدعاة الانفصال الجنوبيين بحق تقرير المصير تمكنت من التوصل الى اتفاقية سلام مهمة عام ١٩٩٧ عرفت بـ (اتفاقية الخرطوم للسلام) بيد ان هذه الاتفاقية لم تؤت ثمارها وسرعان ما عاد التمدد في الجنوب ونتيجة للضغوط الدولية التي تعرضت لها الحكومة السودانية فقد اضطرت الى الدخول في مباحثات عدة مع الحركة الشعبية لتحرير السودان اخرها المباحثات التي جرت في نيفاشا بكينيا ،وقد توصل فيها الطرفان لاتفاقية سلام دائم (٢٠٠٥).

ج- الجغرافية السياسية لجنوب السودان بعد الانفصال

حسب اتفاقية السلام التي وقعت في عام ٢٠٠٥، اعطت مهلة حتى سنة ٢٠١١ لاختيار امكانية اقامة وحدة بين الشمال والجنوب بعدها يجري استفتاء بين الجنوبيين لتقرير مصيرهم واذا صوت ٦٠% منهم للانفصال تعطي فترة انتقالية مدتها ستة اشهر تنتهي في يوليو ٢٠١١ ،وتقوم بعدها الدولة الجديدة في الجنوب الا ان المسؤولين في الخرطوم يرون ان تلك الفترة ليست كافية ويقولون في هذا الصدد ان ثمة ١٢ قضية متفجرة معلقة بين الشمال والجنوب يمكن ان تؤدي كل واحدة منها الى اشعال نار الحرب بين الجانبين وهذه القضايا الاثني عشر يستحيل حسمها في تلك الفترة القصيرة وهي تتمثل في^(٣).

^(١) مرسى نويشي، السودان مهدد بانهيال دستوري وحرب اهلية بين المليشيات، مجلة الوطن العربي، العدد ٦٢١، في ١٩٨٩/١/٦، ص ٢٠.

^(٢) منى حسين عبيد، البعد الثاني لمشكلة الجنوب السودان ملف سياسي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ملف نصف شهري، العدد ١١، بغداد ٢٠٠٥، ص ٣.

^(٣) فهمي هويدي، السودان في مواجهة الزلزال، جريدة اليوم العدد ٨٣، ٢٠١١/١/١٢، السنة الثانية.

١. الحدود التي تمتد بطول ٢٣٠٠ (كيلو متر ،وعلى جانبيها تعيش نحو عشرة ملايين شخص أغلبهم رعاة يتنقلون بين الجانبين على مدار السنة وراء الماء والكلأ.

٢. المياه التي لم يتحدد نصيب كل طرف منها بعد

٣. عبئ الديون التي تبلغ ٤٠ مليار دولار وقد حملت على السودان الموحد من قبل (كان بعضها يمول مشروعات الجنوب)

٤. البترول الذي يحصل الشمال على نصف عائداته يفترض ان تتوقف بعد انشاء دول الجنوب الجديدة رسميا .

٥. الحساسيات والتوترات الدائمة في أبييه بين قبيلتي المسيرية (العربي) ودينكا نقول، المعروف عن قبائل المسيرية العربية انها تنتقل مع قطعانها من الماشية من الشمال باتجاه ابيي في موسم الجفاف بحثا عن الماء للماشية لذا اوقعت الحرب والمعارك الاخيرة ٣٣ قتيلا في اثناء التصويت بين القبيلتين المذكورة في ابيي لكن الجنوبيين يواصلون التصويت بحماس^(١).

٦. اوضاع المسلمين في الجنوب الذين يمثلون ٢٠% من سكانه ماذا سيكون حالهم وكيف سيعاملون بعد تصريح للرئيس عمر البشير انه في حال انفصال الجنوب فان الجنوبيين المقيمين في الشمال سيعاملون كأجانب مع بعض الامتيازات قال البشير تقرير مصير السودان حق اعطي حصريا للموطن الجنوبي واذا قرروا تقسيم الدولتين وقيام دولة خاصة بهم فليس هناك موجب لاقامتهم في الشمال^(٢).

وبعد ان تم اعلان الدولة الجديدة (جنوب السودان) وعاصمتها جوبا ورئيس حكومتها سيلفا كير مياردين وجب على الحكومة الجديدة حل النزاعات والمشكلات التي ظهرت على الساحة كانت من نتيجة الانفصال الذي ادى الى ظهور العديد من المقومات والتي كانت من اصعب المشكلات لانها فرقت ابناء الوطن الواحد بمختلف قومياتهم واعراقهم ومن ابرز التحديات تتمثل في قتامة مصير النازحين من الجنوب الى الشمال. وما يصاحب ترحيلهم من تكاليف باهضة ومأسي انسانية مفعجة ستنتج بسبب انفصال الجنوب عن الشمال.

من جانب اخر فان بناء معادلة جديدة في توزيع مياه النيل ، باضافة دولة جديدة تمثل الرقم احدى عشر في دول حوض النيل، سيؤثر ذلك على تقليص حصص بعض الدول الاعضاء وسيذهب ٧٠% من بترول السودان الذي يتم تصديره للجنوب ويبقى فقط ٣٠% منه للشمال

^(١) جوبا، وكالات، السودان، معارك ابييه توقع ٣٣ قتيل والجنوبيين يواصلون التصويت، العدد ٨٣، ٢٠١١/١/١٢.

^(٢) الخرطوم، متابعة بدر، متابعات وتقارير، البشير، الجنوبيين سيعاملون كأجانب في الشمال اذا انفصلوا، العدد ١٧٤٠، ٢٠١١/١/٩.

وهي تكفي فقط للاستهلاك المحلي الامر الذي سيؤثر سلباً على الموازنة العامة، وربما تتدلع حرب جديدة بين الشمال والجنوب بسبب الخلاف حول ترسيم الحدود بين الشمال والجنوب بعد ان اعلنت الدولة الجديدة ذلك لان ترسيم الحدود والخلاف حول مناطق معينة هما اكثر لاسباب اثاره للنزاعات والسودان من اكثر الدول التي تأثرت التنمية فيه بسبب النزاعات الداخلية وذلك لكثرة انفاقه على التسليح وهذا ما تسعى له الدول الاستعمارية لتفكيك القوى الكبرى واصفائها بالاضافة الى مشكلة اببي دينكا نقول يتشككون في ان حقول البترول في هيلج قد اخذت منهم بغير حق بينما يزعم المسيحية ان الحدود الشمالية التي ضمت الى اببي قد توغلت كثيرا في مناطقهم وحرمتهم من اراضي ذات المياه الوفيرة التي يعتمدون عليها في فصل الصيف لسقي حيواناتهم ولذا فانه لحد الان لم يقرر كبقية أبيي للشمال ام الجنوب وبالتالي ان اببي تمثل (قنبلة موقوتة)^(١).

وليس هذه المشاكل بين الشمال والجنوب فقط بل لكل طرف مشكلات داخلية ذلك ان نجاح الحركة الشعبية في اقامة دولة الجنوب والاستقلال عن السودان قد يكون مغريا لجماعات اخرى في الشمال لكي تسير على ذات الدرب بالاضافة الى ملف دارفور، بالاضافة الى قلق الدول المجاورة من انفصال الجنوب، لان ذلك يفتح الباب لمطالبات الجماعات الاثنية في تلك الدول بتقرير مصيرها وهو الحاصل في اثيوبيا التي ينص دستورها على حق تقرير المصير. ولذا ولد الانفصال مشاكل عديدة داخلية وخارجية على الدولة الجديدة الوقوف بحزم ومواجهتها لكي تكون الدولة الصحيحة ذات الامكانيات الكبيرة والتي تستخدم مصالح شعبها الذي عانى ما عاناه وليس فقط تحقق مطالب القوى الامبريالية والتي سعت بكل قواها لتحقيق الانفصال.

الخلاصة

ان خلفية الصراع في السودان وتجذر الاسلام دين وقومية اسهمت في تكون ثقافي وحضاري تمتزج فيه حضارة الشرق والغرب الاسلامي هذا البحث قدم اجابة لتساؤل لماذا صيرت افريقيا بما فيها السودان منطقة غير مستقرة فقد كانت مسرحا لحروب ونزاعات اهلية طاحنة منذ القدم بين الشمال المسلم والجنوب المسيحي جاءت يدفع خارجي في اغلب الاحيان وان كانت شعوب المنطقة هي من يدفع الثمن اولاً و آخراً.

(١) جوبا وكالات ، السودان ، معارك اببي توقع ٣٣ قتيل والجنوبيين يواصلون والتصويت، العدد

ان منطقة السودان هي انعكاس لما يحصل في افريقيا والوطن العربي ومتى ما استقرت افريقيا والوطن العربي تستقر جمهورية السودان والعكس صحيح .

The posterior of the Conflicting in Sudan and the voted Islam as a religion and nationality, had Contributed in for Ming a Cultural and Civilian Constitution that Would have mixed the elements of European western Civilization with elements of Islamic Eastern one. The Stadg had pres ented an answer to the question that had com to the effed that : Why had Africa been tarned into unstable region Containing. Sudan? The region hatl been a theatre for armed disputes and Wars in Which had happened often by an external motive in spite of that the people of region, all in all would bear the Costo The region of Sudan head bean on inflection at what had happened in Africa and the Arabic homeland had hod a stable statas, The repulic hav been stabled, so an the Contrary Would The Same.

المصادر

١ - موقع الانترنت موقع النيليين سياحة في السودان <http://www.comness.net> ، ٢٠٠٦/٢/٣ ، page 3 of 3.

٢ - موقع للانترنت جمهورية السودان حسب <http://www.comness.net> ، 2005/12/8 page 5 of 5

٣- علي حسن عبدالله، الحكم والادارة في السودان، دار المستقبل العربي، ط١، القاهرة، ١٩٨٦، ص٨٥.

٤- يسري عبد الرزاق الجوهري، احمد نجم الدين فليحة، شمال افريقية، دراسة في الجغرافية التاريخية والاقليمية، الجزء الثاني، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، ١٩٦٨، ص٥٣.

٥- موقع الانترنت سكان السودان ٢٠٠١ [http://www.alnilin.com/tourism, htm](http://www.alnilin.com/tourism.htm)

٦- محمد جمال سيد احمد، امكانات التكامل في حبوب الغذائية بين مصر والسودان، دراسة تطبيقية في الجغرافية، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الجغرافية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، ١٩٩٤، ص٤٢.

٧- عبد الوهاب عبد الستار القصاب، التوازن الاستراتيجي للوطن العربي، مركز الدراسات الدولية، دراسات استراتيجية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص٢٥.

٨- محمد محمد احمد كرار، انتخابات وبرلمان السودان توثيق، وتحليل، الخرطوم. معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، ص٢.

9- Harreiz, S.H. and Belled, directions insudanese Linguisties and folklove, Khartoum, nniversity press P.17. 1975.

١٠- المجلة السودانية، دراسات دبلوماسية، الخرطوم، السودان، ع٢، اللغات السودانية، ٢٠٠٢، ص٢٠.

١١- محمد نجيب القيسي، السودان دول الجوار الجغرافي، حلقة نقاشية، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد ٢٤، حزيران ١٩٩٩، ص١.

١٢- ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق س ن ١١٠٦/٥ وثيقة رقم ١، لبنان، بيروت، ٨ ايلول، ١٩٨١.

١٣- احمد عامر، الحكم العسكري ومقدمات التجربة الديمقراطية الثانية، مجلة الاهرام الاقتصادية، العدد ٩١٩ في ١٩٨٦/٨/٢٥، ص٧٢.

١٤- احمد الامين البشير، العلاقة بين الياسة والدين في السودان، مجلة المستقبل العربي، العدد ٥، ١٩٨٥، ص٧٩-١٠٩.

- ١٥- فهمي هويدي، السودان في مواجهة الزلزال، جريدة اليوم العدد ٨٣، ٢٠١١/١/١٢، السنة الثانية.
- ١٦- جوبا لادكالات، السودان، معارك ايبي ٣٣ قتيل، العدد ٨٣، ٢٠١١/١/١٢، السنة الثانية.
- ١٧- الخرطوم، متابعة بدر، متابعك وتقارير، البشير، الجنوسون سيعاملون بما جانب اذا انفصلوا، العدد ١٧٤٠، ٢٠١١/١/٩.
- ١٨- صحيفة الانباء، السودان، العدد ١٣٣٩، ٢٠٠١/٣/١٩.
- ١٩- مرسى نويشي، السودان مهدد بانتهيار دستوري وحرب اهلية بين الميليشيات، مجلة الوطن العربي، العدد ٦٢١، في ١٩٨٩/١/٦، ص ٢٠.
- ٢٠- منى حسين عبيد، البعد الثاني لمشكلة الجنوب السودان ملف سياسي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ملف نصف شهري، العدد ١١، بغداد ٢٠٠٥، ص ٣.
- ٢١- صحيفة الراي الاردينية، العدد ١٢٥٢١، ٢٠٠٥/١/١.
- ٢٢- جمهورية السودان، وزارة الحكم المحلي التقسيم الولائي عام ١٩٩٤ بالاعتماد على خارطة جمهورية السودان، مصلحة المساحة، الخرطوم، ٢٠٠١،
- ٢٣- سعد ناجي جواد وعبد السلام ابراهيم البغدادي، الامن القومي العربي ودول الجوار الافريقي، طبع مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الاولى، العدد ٣١، ١٩٩٩، ص ١٧٠.